من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا
للاسلام واياك ان تغفل عن الشكر وتفتر بما
انت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق
والحفظ فانه مع تلك النعم الجسيم لا موضع للامن
والغفلة فان الامور بالعواقب وكان سفيان
الثوري رحمه الله يقول اذا سمعت بحال الكفار
خلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر
على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وما
ذا سبق لك في حكم الغيب فلا تغتر بصفاء الاوقات
فان تحتها غوامض الآفات وقال بعضهم يا معشر
المغترين بالنعم ان تحتها انواع النقم زين الله ابليس
بانواع عصمته وهو عندك في حقايق لعنته
وزين يلعام بانوار ولايته وهو عنده في حقائق
عداوته وعن علي رضي الله عنه كم من مغبون
بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه
وقيل لذي النون ما اقصى ما يخدع به العبد
قال بالالطاف والكرامات كذلك قال سبحانه
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نسبغ عليهم
النعم وننسهم الشكر ولذلك قال القائل

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر

واعلم انك كلما صرت الى الله اقرب فامرك
اصعب واخوف والمعاملة اشق وادق و
الخطر عليك اعظم فان الشيء كلما كان ابلغ على
اذا انقلب كان اصعب وقوعا فاذا الاسبيل
الى الامن واغفال الشكر وترك الابتهال بالحفظ
بحال وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول
كيف تامن وابراهيم الخليل صلوات الله عليه
وسلامه يقول واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام ويوسف الصديق عليه الصلاة و
السلام يقول توفني مسلما وكان سفيان الثوري
رحمه الله لا يزال يقول اللهم سلم سلم كان في سفينة
تخشى الغرق وعن محمد بن يوسف بن اسباط قال
تاملت سفيان الثوري ليلة فبكى الليل اجمع فقلت
بكاؤك هذا على الذنوب قال محمد فخجل بنا وقال
الذنوب اهون على الله من ان هذا انما اخشى
ان يسلبني الله الاسلام والعياذ بالله وعن
بعض العارفين ان بعض الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم سأل الله عن اخر يلعام وطرده
بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى

وسالمتك